



Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XX

Email: info@vob.org,

Web Site: www.vob.org

العدد 289 فبراير 2007 - محرم - صفر 1428 هـ

صوت البحرين

اعتقال الاستاذين مشيمع والخواجة



أصدر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمراً باعتقال زمين كبيرين من رموز المعارضة البحرينية هما الأستاذ حسن علي مشيمع- أمين عام حركة حق- والأستاذ عبدالهادي الخواجة- رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان. تم الاعتقال في الساعات الأولى من صباح الجمعة 2 فبراير 2007.



وبحسب التقارير الميدانية فقد تم إدخال الناشطين المشيمع والخواجة لمكتب المدعي العام- الذي تم محاصرته بأعداد كثيرة القوات الخاصة المدججة بالسلاح، حيث تم منع الجميع من أهالي الناشطين والمحامين والمناصرين - بما فيها الصحافة. جاء الاعتقال في اثر القائمه كلمتين في الموقع التي أقامته حركة حق في العاصمة المنامة - أثناء فعاليات العاشر من محرم الحرام، حيث تناولوا بعض ملامح التقرير الثاني الذي نشره صلاح البندر -أمين عام مركز الخليج لتنمية الديمقراطية، وتناول عرض وثائق سرية تفصل في برامج شبكات سرية- يديرها ويمولها مجلس الدفاع الأعلى البحريني- وتتناول

مواضيع مختلفة منها إحتواء المجلس العلماني وجمعية الوفاق، واليات إختراق وأحتواء المؤسسات الأهلية والشعبية والدينية، وخطة تغيير التركيبة المذهبية في البحرين من خلال توطين 50 ألف من أتباع المذهب "السنني" من جنسيات مختلفة، وتوجيه الشباب بحيث تضمن السلطة تحييدهم من أي تأثير مجتمعي - سياسي أو ديني.

محاكمة حرية التعبير



بعد انتظار دام أكثر من نصف ساعة على موعد جلسة النطق بالحكم، ودون إنتظار محامي الدفاع أو الإدعاء العام، دخل قاضي المحكمة الصغرى المعنية بقضية سجينتي المطبوعات صباح الخميس 1 فبراير ويده ورقة، طلب من الجميع الجلوس وسأل عن وجود المتهمين وقرأ الحكم، بصوت منخفض ومرتبك

وسريع، بحيث لم تتجاوز العملية 10 ثواني، بالتحديد. وجاء الحكم الذي قرأه القاضي بالحبس والنفاذ لمدة سنة للدكتور محمد سعيد السهلوي (طبيب أسنان - 35 سنة) وستة شهور لحسين عبدالعزيز الحبشي (موظف شركة خاصة - 32 سنة) بنهمة حيازة مطبوعات تم تنزيلها من الإنترنت تدعو لمقاطعة الإنتخابات الفاتنة.

منع ناشط حقوقي من دخول مصر بطلب من آل خليفة

في 30 يناير تم إحتجاز محمد المسقطي الناشط الحقوقي و رئيس جمعية شباب البحرين في مطار القاهرة منذ الثانية صباحا وحتى الآن بحجة تشابه الأسماء ومنعته من دخول مصر للمشاركة في ندوة حقوقية من المقرر عقدها بالقاهرة مساء ذلك اليوم. الندوة يدعها كل من البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان و جمعية شباب البحرين و هي أول لقاء يعقد حول الأدوار و المسؤوليات المنوطة بالشباب العربي و التزامات المجتمع المدني والحكومات تجاه قضاياهم. كما تهدف الندوة إلى عرض فكرة تأسيس شبكة تكامل الشبابية العربية لدعم قضايا الشباب و شرح دور ومسئوليات الشبكة في الوطن العربي و كيفية مساهمة الشباب في تفعيل ذلك الدور.

عبارات من عاشوراء الحسين، نستنشق نسيمها على طريق الحرية

وانتهى الشطر الأهم في موسم عاشوراء، بعد ان جدد المستضعفون فيه ولاءهم للرمز الثوي الأكبر في التاريخ البشري، الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، واستذكروا مواقفه وبطولاته. استوقفتهم مقولاته التي اصبحت قوائين ثابتة للنضال السلمي. فهذا البطل الثائر لا يرى سعادته في العيش مع الظالمين ومسائرتهم: اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما. ويصل من ذلك الى نتيجة مهمة، وهي ان الرسالي لا يوالي الطاغية ولا يبايعه ولا يسكت على ظلمه: مثلي لا يبايع مثله. وحيث ان الطغاة اعتادوا اساليب اذلال النشطاء الاحرار وامتهانهم، واذلالهم، فقد أصر الحسين عليه السلام على موقفه الرافض للذل والامتهان: ألا وان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يابى الله لنا ذلك، فأصبحت تلك المقولة شعارا للمناضلين الأحرار على مر الزمن. لقد كان الامام عليه السلام يبكي دما وهو يرى حالة الانحراف التي يسعى الطغاة لفرضه على الامة، ومن بينها تحويل الحكم الاسلامي العادل الى ملك عضوض، يتوارثه الأبناء عن الآباء، وذلك هو عين المنكر والانحراف والفساد. مع ذلك يرى الامام كيف استطاعت اموال الطاغية فرض حالة من الصمت الرهيب التي قضت على روح الايمان في النفوس وسلبت من الامة القدرة على المعارضة والرفض: ألا ترون الى المعروف لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه. مسيرة متكاملة بدأت بادراك الواقع، وعلى اساس الوعي بالواجب والانطلاق مما يقتضيه الانتماء للاسلام، أعلن موقفه الحاسم برفض التعاييش مع الظالمين والتصميم على المقاومة السلمية، لعلمه ان دماء المظلومين ستظل تطارد القتل والجلادين بلا هوادة، حتى تقضي على حكمهم.

استرجع شعبنا الأبي مفصل الثورة الحسينية، وقرأ فيها معاني التضحية والاباء والشجاعة والوفاء، ونهل من معينها نبعا صافيا أحيا فيه روح الصمود، وأنبث لديه أزهار الحرية. كان حاضرا بكثافة غير معهودة في المآتم والمواكب، يرفع شعارات الثورة، ويعيش اجواء التضحية، عارفا ان الحقوق الكبيرة لا تسترد الا بها. استنسم عبق الحرية من أجواء الطف، فارتفع بروحه وفكره الى عالم الشهادة، فاذا به يقلب صفحات تاريخه الخاص مجددا ليستعيد ذكرى العظمة من الشباب والرجال الذين ضحوا من أجل مبادئهم وحقوقهم ودينهم. كان المواطنون على موعد ميرم مع عاشوراء، ليستوعب معنى الحياة والحضور، وليفهم ان "الموت في حياتكم مهوورين، والحياة في موتكم قاهرين"، وان الشهادة ليست سوى تحول الانسان الى حضور دائم يتجاوز العالم الحسي الذي يعيشه البدن الطيني الضعيف، ولينصل بعالم البقاء الابدي الذي لا موت فيه. أحياء هم الشهداء الذين قرروا التباعد عن عالم يسوده الظلم والاستبداد والقيم اليزيدية، وليعيشوا عالم الحرية والتجرد من ادران الفساد المالي والاخلاقي الذي تمارسه السلطات الغاشمة. فعندما يتكرس الظلم والاستبداد والمنكر، وينجح النظام في تعميم حالة الصمت في الامة، فلا صوت يعلو فوق صوت الكذب والنفاق والخداع والرياء، لا يبقى للوجود معنى، ويصبح العيش أليا بدون روح او ضمير او مشاعر، وتتلاشى انسانية الانسان ليتحول الى رقم يستعمل لشرعة حكم الطغاة والظالمين، على حساب القيم والمبادئ. ذلك هو العيش

(8) التتمة صفحة

ما لم يقله صلاح البندر... خيارات المعارضة

عباس ميرزا - 25/01/2007م -

وليس التبعيض فيها كما يحدث غالباً. أما على المستوى المضاد لمحتوى تقرير البندر 1 و2 و3.. الخ فأمام قوى المعارضة خيار واحد عليها أن تعمل به، وهو خيار متعدد المستويات ينطلق من تأمين منطقة ظل جديدة لقوى المعارضة خارج مجلس النواب والتحرك من خلالها أساساً. المستوى الثاني هو إعادة بناء النسيج الاجتماعي لقوى المعارضة مثل تأسيس مدارس تعليمية ومعاهد تدريب ومراكز صحية وخدمائية. أما المستوى الثالث فيعتمد على التأمين الاقتصادي الواسع بدل الاعتماد على إعانات وزارة الشؤون الاجتماعية وتقوية العمل النقابي ومؤسسات المجتمع المدني. الجميع هنا يعرف أن المعارضة أمام اختبار وضع يحتاج إلى إستراتيجية متفكر عليها تعيد ترتيب الأوراق السياسية لتجبر الحكومة على تقديم أكبر قدر ممكن من التنازل وهي أمام عملية صعبة ومعقدة تتمثل في تعليم الحكومة السلوك الديمقراطي والحد من العصبية القبلية والطائفية المعول بها في أكثر من مجال.

وحدة الصف تحبط مؤامرات العائلة الطائفية

السجون الخلفية بسبب موقفهما ورأيهما الذي لم يستطع النظام تحمله، فأرسلت مرتزقتها المدججة بالسلاح للإنقضاض على المتظاهرين - الذين أعتصموا مساء اليوم الذي أطلق فيه الحكم - بالقرب من مسجد "عزيز" في منطقة السهلة. وقد اعتدوا عليهم بالغازات المسيلة للدموع وفرقهم بالقوة، بعد أن أغلقوا الشوارع المؤدية للمنطقة، ولكنهم لم يستطيعوا كسر إرادة المتظاهرين الذين استطاعوا ان يوصلوا أصواتهم للعالم.

ولازال التعاطي الشعبي متزايداً مع الوثائق التي نشرها مركز الخليج لتنمية الديمقراطية. ما عرف محلياً بتقرير البندر الثاني- بخصوص شبكات التآمر ضد شعب البحرين والتي حوت خطط تنفيذية لإحتواء المؤسسات الدينية والشعبية، وبرامج مسخ الهوية البحرينية من خلال إحلال شعب البحرين بجنسيات مختلفة، واختراق مؤسسات المجتمع المختلفة وهيكلتها وإعادة صياغة الأجيال القادمة (الشباب) بحيث يضمن الولاء والطاعة للعائلة الخلفية. ولحد هذه اللحظة، لم تظهر سوى حركة "حق" في تعاطيها مع هذا التقرير الخطير من خلال برامج تنقيف وتوعية للجمهور بما يحاك للشعب- سنة وشيعة- من مخططات تمزيق للنسيج الاجتماعي وإحتواء وإعادة هيكلة للمؤسسات الشعبية والمجتمعية.

من جانب آخر، لم تتوقف العائلة الخلفية الطاغية في برامج إستهداف المواطنين الشرفاء من خلال القوائم السوداء التي توزعها على دول المنطقة لإشراكها في محاصرتهم ومضايقتهم على الحدود والموانئ. وقد ازدادت هذه القوائم في العهد الأسود للشبيخ حمد وضمت دولاً أخرى غير دول مجلس التعاون التي دخلت في اتفاقيات أمنية مشتركة مع البحرين، ومنها الأردن ومصر. فقد تم يوم أمس منع الناشط الشاب محمد المسقطي (20 عاماً) من دخول جمهورية مصر العربية عن طريق مطار القاهرة الدولي، حيث تم إحتجازه لأكثر من 14 ساعة دون ماء أو أكل، قبل أن يرافقه أفراد الجهاز الأمني المصري على الطائرة العائدة للبحرين.

خصماً شرساً ومحصناً بحزمة قوانين قمعية صارمة. إحدى الخيارات أو التسويات المطروحة أمام قوى المعارضة هي أخذ ضمانات وتأكيدات سياسية موثوق بها لتمرير تعديلات دستورية في غضون الخمس سنوات المقبلة وتشمل تلك التعديلات تقليص صلاحيات الديوان الملكي إلى أقصى حد ممكن.

الخيار الثاني هو تحسين التمثيل السياسي لقوى المعارضة في الحكومة المقبلة وتغيير قوانين الثلث الضامن (قانون الانتخاب، قانون الإرهاب، قانون الجمعيات) مع إرجاع بعض الهيئات (ديوان الرقابة مثلاً) إلى مجلس النواب.

هذه الخيارات وغيرها، يجب أن تكون بمثابة أوراق تفاوضية يمكن للمعارضة أن تدخل بها حلبة الصراع مع الحكومة وبإمكانها النجاح في بعض الخيارات شريطة أن تكون تلك الخيارات عبارة عن سلة متكاملة تصبح الحكومة أمام اختيار إحداها

أكدت العائلة الخلفية أنها غير قادرة على التعاطي مع التوجه العالمي للإنتفاضة، حتى من خلال مساحة نسبية، وذلك بعد أن تلى قاضي المحكمة الصغرى الحكم المعد سلفاً- من العائلة نفسها- بالسجون على سجناء الحرية الدكتور محمد سعيد السهلاوي وحسين عبدالعزيز الحبشي. لقد بدأ على القاضي الخلفي الإرتباك والتوتر إذ قرأ الحكم بصوت منخفض وبشكل سريع أكد على أنه لا يملك إرادته وقراره- كما هم بقية القضاة الذين يعينهم الشيخ حمد نفسه.

وفي الصورة المقابلة، بدأ السهلاوي والحبشي قويين عاليي الهمة، ورافعي الرأس، لم يهز هذا الحكم الخلفي أياً من قناعاتهما، بل قابلهما بابتسامات ساخرة، وكانهما يقولان للقاضي: " افض ما انت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا". لم يؤثر ذلك الحكم "القرقوشي" على نفسيتهما ولم يزعج قناعاتهما بما أمنا به من موقف تجاه العائلة الجائرة، ومن مشاريعها التخريبية على مستوى التركيبة الديموغرافية والتي يراد لها أن تكرر عبر مجالس الشيخ حمد الصورية. وقد لازم ذلك نفسية عالية من أهالي هذين البطالين، صرخت بصوت عال رافض للظلم، وجلجلت أصواتهم المنادية بالموت للظلمة أرجاء مبنى وزارة العدل، وقد وقف الجميع- من مراجعين وأفراد الأمن والصحفيين والمناصرين والحقوقيين- مذهولين وغير قادرين على إسكاتهم.

وقد تزامن إصدار الحكم على سجناء الحرية تقارير من منظمات دولية في مقدمتها منظمة هيومان رايتس ووتش التي طالبت بالإفراج عن السهلاوي والحبشي، وكان مما جاء في التقرير "يمثل حبس بحرينيين بسبب محاولتهما التعبير عن آراء سياسية غير عنيفة حرقاً للحريات التي تكفلها التزامات البحرين الدولية وقانون المملكة ذاته، وليس الاضطهاد الذي تمارسه البحرين بحق حرية التعبير إلا استهزاءً بعضويتها في المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان"

ولم تستطع العائلة الخلفية الطاغية أن تتحمل التحركات الإحتجاجية الراضية لحبس الناشطين السهلاوي والحبشي التي لم تتوقف يوماً منذ أن أودعا

" البندر يدعي امتلاكه لوثائق أكثر خطورة من ما نشره، ووثائق تتعلق بسيرة رئيس الوزراء خليفة بن سلمان وإستراتيجية الأمن الوطني لديه. والحكومة تسعى بكل جهد ممكن أن تحاصر تلك الوثائق وتحد من قدرة العمل من خلال تلك التقارير" الوثائق السرية التي نشرها مستشار الديوان الملكي صلاح البندر من شأنها أن تعيد ترتيب أوضاع قوى المعارضة والانتقال بها إلى وضع تفاوضي أفضل مما هي عليه الآن. هذا إذا أحسنت قوى المعارضة فهم آليات الحكومة في التحاليل والتلاعب بمحتويات تلك الوثائق المتوقع تزايد العديد منها بين فترة وأخرى.

المعارضة توعدت الحكومة بفتح تحقيق في تقرير البندر الأول الصادر في سبتمبر الماضي وهي على ثقة أن فتح الملف يتطلب منها تصعيداً في لجهة الخطاب واستثماراً جاداً وعالياً للأدوات السياسية المتاحة حالياً من جهة أخرى أكثر تعقيداً بالمعارضة أمام صرح قوى وخط دفاع أول يدفع بالقضية نحو الإهمال والتغطية ولا يرغب في إثارتها مطلقاً فضلاً عن تشكيل لجنة تحقيق فيها . يمثل هذا الخط وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد وزير التآزم أحمد عطية الله، ومن خلف هذين الرجلين تجرى مجريات الحياة السياسية في البحرين.

الحكومة ومنذ اليوم الأول لتوتر العلاقة مع صلاح البندر أدركت أنها في ورطة حقيقية ومأزق فعلي، خصوصاً وأن البندر يدعي امتلاكه لوثائق أكثر خطورة من ما نشره، ووثائق تتعلق بسيرة رئيس الوزراء خليفة بن سلمان وإستراتيجية الأمن الوطني لديه. والحكومة تسعى بكل جهد ممكن أن تحاصر تلك الوثائق وتحد من قدرة العمل من خلال تلك التقارير.

السلوك الحكومي يقوم على انتهاج خطوات قمعية والابتعاد عن أي تسويات سياسية مع قوى المعارضة قدر الإمكان في أي ملف معقد كملف البندر لذا فإن توقع الوصول بتسوية مع الحكومة هو خيار مستبعد حالياً ، الأمر الذي يبقى خيار التصعيد أمام المعارضة مفتوحاً ، في الوقت الذي تشير إليه بعض المعلومات عن نية الحكومة في مواجهة أي تصعيد لقوى المعارضة بما في ذلك حل مجلس النواب وتطبيق الأحكام العرفية لبعض الوقت. الخبر الذي استعبره جماهير المعارضة خبراً سيئاً ونقطة ارتكاز في تفشي اليأس هو الوقوع في فخ الوقت وتمطيط الزمن أمام لجنة التحقيق المطلوبة

في تقرير البندر. فتلك الجماهير تعتبر أن قوى المعارضة لديها الفرصة الكبيرة لأن تصل بتقرير البندر إلى تسويات سياسية واقتصادية مع الحكومة. وهذا يعني أن الجماهير تختبر معارضتها باختبار سهل كما يعبر أكثر من شخص.

ربما تختلف حسابات الجماهير عن حسابات نخبة المعارضة ولتختلف تبعاً لذلك إستراتيجية التصعيد والمواجهة أو حتى التسويات المطلوبة كما حدث في الجلسة الافتتاحية للمجلس الوطني وقاطعتها كتلة الوفاق. وهنا ستكون المعارضة فرصة إقناع جماهيرها بخطة تحركها وجدوى عملها مكلفة بعض الشيء لكنها ضرورية أيضاً لأنها تواجه

البحرين 10.01.2007

مراسلون بلا حدود تراسل ملك البحرين للتعبير عن قلقها إزاء السياسة المنتهجة في مجال الإنترنت

وجّهت مراسلون بلا حدود رسالة إلى ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة للتعبير عن قلقها إزاء سياسة الحكومة في مجال الإنترنت. فتدين المنظمة تشديد الرقابة على المنشورات المعروضة على الشبكة وتطالب بالتحديد بإعادة فتح موقع المنظمة للدفاع عن حقوق الإنسان الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان. الرسالة الموقعة من أمين عام مراسلون بلا حدود روبرت مينار:

"إذ إن منظمة مراسلون بلا حدود المعنية بالدفاع عن حرية الصحافة تعبر عن بالغ قلقها إزاء السياسة المنتهجة في مملكتكم في مجال الإنترنت. ففي نيسان/أبريل 2005، اعتمدت حكومتكم قانوناً يفرض على مواقع الإنترنت التي تتناول شؤون البحرين التسجيل لدى وزارة الإعلام. وقد نددنا بهذا النص الذي يرمي عن رغبة في السيطرة القسرية على الإنترنت على رغم صعوبة تطبيقه. وفي تشرين الأول/أكتوبر، قبيل الانتخابات التشريعية، تم حجب عدة مواقع معلومات ومثورات سياسية ودينية ومدونات لتناولها فضيحة البندر السياسية التي تورط عدداً من المقربين من السلطة. ولا يزال حوالي عشرين منها محجوباً إلى الآن.

إلا أن ما أثار صدمتنا بشكل خاص يتمثل بحجب موقع منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان هذا الموقع الممنوع ولوجه في بلدكم منذ كانون الأول/ديسمبر 2006. فلا يمكن القبول بتبرير هذا الموقع الذي يتولى الدفاع عن أسرى الرأي وحرية التعبير. واثقين برغبناكم في فرض احترام تعددية الإعلام وضمان التطور السريع والحر للشبكة في مملكتكم، نأمل أن تقبلوا بتعديل السياسة المنتهجة في مجال الإنترنت. فتعمدون أولاً إلى العدول عن ترشيح موقع منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان احتراماً لحرية التعبير على الإنترنت. واثقين من أنكم ستولون مطلبنا كل اهتمام، تفضلوا، يا فخامة الملك، بقبول فائق احترامنا".

من أصل 30 مليون سوداني- عدد سكان السودان، هناك 700 ألف مغترب سوداني في الخليج العربي موزعين على السعودية، والإمارات وسلطنة عمان. كما يوجد حوالي 200 ألف سوداني لاجئ يعيشون في مصر وغالبيتهم مسجلين لدى الأمم المتحدة للاجئين في انتظار إجراءات إعادة توطينهم كندا والولايات المتحدة واستراليا وبعض الدول الإسكندنافية، ولكن إجراءات توطينهم طويلة تستمر 3-5 سنوات. فيمكن النظر في هذا المصدر لتكون البحرين حاضناً لأعداد كبيرة منهم.

المصدر الثالث هو اليمن التي يتجاوز عدد سكانها 21 مليون نسمة يرون في البحرين محل جذب خاصة في ظل ظروفهم المعيشية المتدنية. يمكن أيضاً الاستفادة من دول عربية أخرى كالأردن، ومصر والمغرب حيث يمكن الاستفادة من "فوائدها السكانية" في حدود 15 ألف سنوياً. أيضاً يمكن الاستفادة من الذين ولدوا في الكويت والسعودية (فئة البدون) لسهولة اندماجهم في المجتمع البحرين.

تخفيض عدد ستوان الإقامة في البحرين إلى 3 سنوات للأفراد السنة من أصول عربية، وهذا سوف يرفع القدر المتوفر حالياً- حسب التقرير- إلى 25 ألف شخصاً. وبحسب تقرير الديوان الملكي والتوصيات أعلاه، يمكن تلخيص حصيلة مصادر التجنيس "للسنة" كما في الجدول:

وقد عهد إلى الشيخ محمد بن عطية الله الخليفة- رئيس الديوان الملكي- لترأس لجنة دائمة تعنى بالعمل على متابعة وتنفيذ مخطط (معالجة الإختلال الطائفي) تغيير التركيبة الطائفية في البحرين. الهدف هو تسهيل نزوح الآلاف من السنة من "جميع أنحاء العالم" الإسلامي ممن يسميهم التقرير "أهل الفتنة" لنجدة العائلة الخليفية "السنية" من شيعية البحرين "أهل الولاء الخارجي".

تعليل أخير: هذا ما يخطط له الديوان الملكي في البحرين. من أجل أن يبقى في الحكم، لا يهمل النظام الخليفي أن تتحول البحرين لغاية من البشر يأكل بعضه بعضاً. أن تنشأ الفتنة والحرب بينهم، أن يقتتلوا. أن يقتل السني من أم شيعية أخاه الشيعي من أم سنية، أم غير ذلك. أن تتكون الأحزاب السنية لتفجير أماكن تجمع الشيعة، أو أن تتكون الميليشيات الشيعية لإغتيال الشخصيات السنية، كل ذلك لا يهم. لا يهم أن استبحت الحرمان والدم البحرين- السني والشيعي. لا يهم أن تحرم مناطق شيعية على دخول السنة وبالعكس، لا يهم أن يتوجس الجميع من الجميع العذر والغيلة، لا يهم أن يفقد الجميع الأمن والأمان. أهم شيء أن تكون الرفاع وبالتحديد من يقطن الرفاع في أمن وأمان، تجبي له الجبات وتسير له الغنائم، وتعزف له أغاني الوفاء، وإن كان على جماجم هذا الشعب. يراد لأماضي هذا الشعب أن يقف ليزوي في النسيان. يراد لهذا الشعب أن يكون بلا مستقبل، بلا هوية ولا تاريخ ولا وجود اسمه شعب البحرين، فهل من معتبر؟

هل سناخذ موقف غير معرفة نوايا وخطط هذا النظام التأمري؟ أم نفق وفتة رجل واحد لنقول له "كفى"، نحن شعب واحد -سنة وشيعة- ندافع عن البحرين. من يمس السني يمس الشيعي ومن يمس الشيعي يمس السني، ولا فرق بينهم. نرفض الاستنهاض الطائفي والتهيب، كما نرفض الفتنة بكما مسمياتها، ونردد المثل القائل، "أكلت يوم أكل الثور الأسود" وأن النار إذا اشتعلت لن تفرق بين الأخضر واليابس، والفتنة لن تميز بين السني والشيعي. فحذار حذار من الفتنة يا شعب البحرين، لعن الله من أثارها وأوقفها.

"سري للغاية" كلمتان توضعان في أسفل التقارير "الإختصاصية" التأمرية التي تصدر من الديوان الملكي لتعبر عن توجه النظام وخطته وتوزع على شخصيات محددة، تكون عادة لابعة بصورة أو أخرى في تنفيذ هذه المخططات. ونسرد هنا بعض مما تم تسريته من هذه التقارير الغاية في الخطورة والتي تستهدف إستبدال شعب البحرين الأصيل- بسنته وشيعته- بأعداد كبيرة من شعوب وجنسيات مختلفة، يستغل النظام حاجتها للعيش بامان إجتماعي واقتصادي ليحقق بذلك أهدافه الأصلية في إستئصال هذا الشعب من الوجود، عبر ما أطلق عليه "التجنيس" أو ما نطلق عليه "التوطين".

فبحسب هذا التقرير السري للغاية، فالطائفة الشيعية لها سلاح معروف بالعيون الثلاثة أو (ع 3) عين تكعيب أو أس ثلاثة- رياضياً. وترمز إلى علم + عمل + عيال، إستطاعت أن تجعل من وجودها أكثرية

والشكل المأخوذ من هذا التقرير يوضح الفرق في العدد بين الطائفتين- السنية والشيعية، وحتى يمكن قلب المعادلة، لامناص من القيام بعملية تجنيس بمعدل معين يحقق المطلوب في سنين محددة. فتجنيس 10 آلاف في السنة الواحدة لا يمكن من الوصول إلى حالة التوازن ومن ثم ترجيح الكفة. أما إذا تم التجنيس بمعدل 20 ألف في السنة الواحدة، فإن حالة التعادل تحصل في العام 2016 ميلادية. وإذا ما أريد لعملية التغيير الطائفي أن يكون سريعاً- حوالي العام 2010م، فلا بد أن يكون معدل التجنيس 50 ألف في السنة، وهو الخيار الإستراتيجي الأود- بحسب هذا التقرير. وقد تم الإستفادة من تجربة الكيان الصهيوني حينما توجه لدول أوروبا الشرقية، وأفريقيا والهند لزيادة عدد المموطنين اليهود في فلسطين.

بالمعدل الأخير، فإذا تحدثنا عن بدأ الخطة في 2005- تقريبا، فيحتاج النظام إلى حوالي 225 ألف (على أقل تقدير، حيث يجب أن يكون الرقم أكبر من ذلك) لتجنيسهم، ولابد أن يكونوا من السنة، ليقلبوا عدد الشيعة في البحرين. فما هي خطة النظام والطرق التي بها يستحصل النظام على هذه الأرقام الخيالية "تحت أعين القيادات الشعبية والمعارضة"- عينك عينك، ودون خفاء-، وما هي الجنسيات (الدول) التي سوف "تموله" بمواطنيها لتحقيق الهدف المنشود؟ أن الديوان الملكي قد قام خلال 6 أشهر من العام 2003م بتجنيس 7300 حالة، ولكن هذا المعدل غير مرضي، ولهذا جاءت الإقتراحات لزيادة المعدل كالاتي:

من أصل 120 ألف "سني" عراقي في الأردن، يمكن الاستفادة من هذا الكم في تسهيل نزوح - على الأقل- 30 ألف منهم للبحرين. وسوف يتم إستخدام حملة "التمييز والإضطهاد الطائفي" ضد السنة في العراق للقيام بعمليات دعائية لهذا النزوح، وما التشجيع على إقامة "مجالس العزاء" على الطاغية المقبور صدام حسين، وما الحملة الطائفية المسعورة ضد الشيعة في البحرين والتي تبعت عملية إعدامه لإلا توطئة وتمهيد لقبول ذلك الأمر- أي النزوح العراقي للبحرين- بل والدفاع عنه بكل قوة.



من يخطط لحرب طائفية في البحرين؟

المخطط السري والشبكة القائمة على تنفيذه.

ملخص توصيات الدراسة السرية التي أعدها الدكتور العاني وتعليقات مركز البحرين لحقوق الإنسان

التنمية البشرية، التعليم، و التدريب، و الإبتعاث:
- لابد من العمل الدؤوب و المتواصل على صنع وإبراز القيادات الدينية المؤثرة لتكون مؤهلة لقيادة المجتمع المدني في أوساط أهل السنة و الجماعة ليكون لهم ثقل معتبر في صناعة القرار بالبلاد. [vi].
- الاهتمام بجيل الشباب (السنة) و توفير الكفالة الدراسية الجامعية لتشجيع التحصيل العلمي لديهم أسوة بما يفعل الآخريين، و يستطيع الديوان الملكي المساهمة الفاعلة في ذلك.

تحسين مستوى المعيشة:
- يجب التركيز على تطوير البنية التحتية بالمناطق ذات الأغلبية السنية، و معالجة مشاكل المساكن المتهاكلة و الطرق و الخدمات و البطالة بين الشباب و السعي للسيطرة على وظائف الشرطة، و الجيش، و الحرس الوطني، المتنفس الوحيد الباقي لأهل السنة. (يقترح تشكيل لجان أهلية غير علنية تعني بهذا الأمر، بدعم مباشر من المحافظين المتعاونين).

- أهمية السعي لإنشاء صندوق خاص لتمويل المشاريع التجارية و الاقتصادية لدى أهل السنة و تشجيع الدخول في عالم التجارة و المال و الأعمال بهدف تقوية الوجود السني من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و زيادة الثروة و المال في أيديهم، و التركيز على تشجيع الصناعات الخفيفة، و تملك العقارات و الاتجار فيها، و مساعدة المشاريع التنموية الصغيرة. (كل ذلك وفق النظرية الاقتصادية و السياسية: أن الصغيرة من يملك يحكم، و من يحكم يملك) (..). لابد من دعم قوي من الديوان الملكي لأهمية المشروع على المستوى الإستراتيجي و الحيوي.

إنشاء مركز للدراسات:

- أصبح الأمر ملحا لتأسيس مركز خاص لإجراء الدراسات و الرقابة على النشاطات التي يقوم بها الشيعة [vii] (..). لابد من تأسيس أكثر من مركز لمتابعة أحوال الشيعة و ما يصدر عنهم من إصدارات و كتابات و تحركات و تحشيدات لطاقتهم و أتباعهم، و لا بد من حسن إدارة هذه المراكز بحيث لا يسهل كشفها و التمويه عليها و تزويدها بالطاقات و الكوادر المخلصة و المتخصصة من علماء و شرعيين و مثقفين من أصحاب الولاء الواضح لأهل السنة و الجماعة، كل ذلك يتم على أساس النظرية العلمية (المعرفة قوة) و التي نأمل أن نأخذ بها و نستفيد منها بفضة و دهاء.

- كما ينبغي نشر الوعي بقضية الوحدة الخليجية الشاملة عند أهل السنة في البحرين و بقية دول مجلس التعاون الخليجي - لأن تكاد تكون الحل الوحيد و الدائم للمسألة الطائفية، و حتى يتم تذويب الشيعة في بحر واسع من السنة، و حينها سوف لن تزيد نسبتهم المؤوية عن : (20% أو 30%) من مجموع السكان بدول المجلس. [viii].
- حقيقة النسب السكانية؟ لابد من توافر معلومات دقيقة عن نسبة الشيعة الحقيقية، لا يما يروجونه لأنفسهم، و بحث إمكانية توفير إحصائية دقيقة بتعدادهم و نسب الزيادات السنوية بينهم و بين أهل السنة. [ix].

علاقات عامة داخلية و خارجية:

- تبرز ضرورة ملحة تتمثل في تكوين لجان عمل بالخارج : (بريطانيا على وجه الخصوص) للاتصال بالهيئات البرلمانية و السياسية للتأثير عليها (..). لا رسمية

ملخص توصيات الدراسة السرية التي أعدها الدكتور العاني وتقوم بتنفيذها السلطة البحرينية لإقضاء أبناء الطائفة الشيعية اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا
إبراز القيادات الدينية المؤثرة في أوساط أهل السنة و الجماعة ليكون لهم ثقل في صناعة القرار بالبلاد

- السعي للسيطرة على وظائف الشرطة، و الجيش، و الحرس الوطني
- لابد من دعم قوي من الديوان الملكي، لأهمية المشروع على المستوى الإستراتيجي و الحيوي
- تأسيس مركز خاص لإجراء الدراسات و الرقابة على النشاطات التي يقوم بها الشيعة
- تذويب الشيعة في بحر واسع من السنة في الخليج، و حينها سوف لن تزيد نسبتهم المؤوية عن (20% أو 30%)
- تكوين لجان عمل بالخارج (بريطانيا على وجه الخصوص) للاتصال بالهيئات البرلمانية و السياسية للتأثير عليها
- الاهتمام بتمكين العرب من أهل السنة وزيادة حصصهم من المناصب العليا و الحساسة بالدولة و تحسين أحوالهم المادية و الاجتماعية، بهدف بقاؤهم و تكاثرهم و الحد من نزوحهم لدول الجوار
- لابد من دور للديوان الملكي لدعم أبناء السنة ماديا بهدف الإحصان و زيادة نسل أبناء السنة بالبلاد
- إعادة كتابة تاريخ البحرين و إبراز دور القادة و العلماء و المفكرين السنة السياسي و الثقافي و الديني
- الاهتمام بالذنين تحولوا من المذهب الشيعي، و الاستفادة من المعلومات التي قد تتوافر لديهم عن أبناء طائفتهم

تلخيص وتعليق: مركز البحرين لحقوق الإنسان – يناير 2007

مقدمة:

اعد الدكتور نزار العاني [i]، بمساعدة احد أعضاء مجلس النواب الحالي المحسوب على جمعية المنبر الإسلامي، دراسة سرية حصل عليها الدكتور صلاح البندر - المستشار السابق بشؤون مجلس الوزراء - ونشرها ضمن تقريره الشهير [ii]. وقد تضمنت دراسة الدكتور العاني توصيات مفصلة من الواضح أنها كانت الأساس للمخطط الذي تم الشروع في تنفيذه منذ عامين، والشبكة السرية التي قامت عليه وأدى انكشافها إلى هزة كبيرة و تداعيات متصاعدة.

- لا زالت الشبكة السرية قائمة، رغم ما كشفه تقرير البندر بشأنها، ورغم الاعتراضات والاحتجاجات النخبوية والشعبية، بل إن الكثير مما تقوم به السلطة هذه الأيام يؤكد ما جاء في التقرير وينطبق تماما مع ما جاء في التوصيات السرية. وبدلا من محاسبة وإقصاء المتورطين في الفضيحة، أعاد ملك البلاد تعيين رئيس الشبكة الوزير احمد عطية الله وكذلك قام بتعيين أعضاء آخرين من الشبكة بمجلس الشورى، مع فرض احدهم من قبل الديوان الملكي ليكون نائبا لرئيس مجلس النواب. ولذلك يجد مركز البحرين لحقوق الإنسان ضرورة إعادة نشر ملخص هذه التوصيات، ويؤكد ضرورة كشف الحقيقة والمحاسبة ومعالجة الأضرار.
- تم كتابة الدراسة و التوصيات بصيغة تظهر

أو حكومية، لتدعيم مصداقيتها لدى الساسة الغربيين.

§ لا بد من العمل على إيجاد تنسيق وتعاون وثيق مع المهتمين من أهل السنة في بقية دول مجلس التعاون الخليجي ، ممن يضربهم التمدد (الأخطبوطي الشيعي) في هذه الدول.

أعداد القيادات والرموز:

- لا بد من العمل الدعوي والمتواصل على صنع وإبراز القيادات الدينية المؤثرة لتكون مؤهلة لقيادة المجتمع المدني في أوساط أهل السنة والجماعة ليكون لهم ثقل معتبر في صناعة القرار بالبلاد.

- من الواجب الاهتمام بالعرب من أهل السنة وزيادة حصصهم من المناصب العليا والحساسية بالدولة وتحسين أحوالهم المادية والاجتماعية، بهدف بقاؤهم وتكاثرهم والحد من تسربهم لدول الجوار.

الرعاية الاجتماعية:

يجب أن تتضافر الجهود لتسهيل الزواج بين الشباب ومساعدتهم مادياً في ذلك (يوجد حوالي / 10000 شاب، كلهم من أبناء السنة) بحاجة للمساعدة المادية ليتمكنوا من الزواج ولا بد من دور للديوان الملكي لدعمهم مادياً بهدف الإحصان وزيادة نسل أبناء السنة بالبلاد، وأن تقوم المحافظات بتبني مشروع الزواج الجماعي بالتعاون والتنسيق مع الجمعيات والصناديق الخيرية ، بطريقة تضمن استفادة أبناء السنة بذلك ولا يترك المجال لاستغلال المشروع من الطرف الآخر.

يجب زيادة الاهتمام بالعمل النسائي السنوي، من أجل التوعية وتجذير العمل المنظم لخدمة أهل السنة.

تحالفات مع الدولة:

يجب الحد من سيطرة الشيعة المتنامية على بعض الوزارات ومؤسسات الدولة والتي تزيد نسب انتشارهم فيها على: 70% و 90% مثل وزارة الكهرباء، وزارة الصحة، وشركة (ألبا) ، وشركة (طيران الخليج) واستغلال المؤسسات القائمة على الأمن والسلامة، مثل مصنع التكرير بشركة بابكو، ومراكز حساسة في شركة (بتلكو). [x].

مؤسسات التوعية والثقافة:

- من الأهمية بمكان إعادة كتابة تاريخ البحرين وإبراز دور القادة والعلماء والمفكرين السنة السياسي والثقافي والديني في شتى الأزمنة والعصور التاريخية، والكتابة التاريخية للتراجع وسير العلماء والسياسيين، الاقتصاديين والمفكرين وغيرهم. مما سيدعم تأسيس الوجود السني وتجذره في مملكة البحرين ، ومن الأهمية بمكان استبعاد أو تفتيح ما تم عمله لدى تشكيل لجنة لكتابة تاريخ البحرين بعد تكليف وزير دولة من طائفة الشيعة بهذه المهمة الخطيرة.

من الواجب الاهتمام بالأشخاص الذين تحولوا من المذهب الشيعي، وهم كثر، بهدف مساندتهم وتشجيع آخرين ليحذوا حذوهم من الشيعة وبواسطتهم، والاستفادة من المعلومات التي قد تتوافر لديهم عن طائفتهم التي كانوا ينتمون لها. [xi].

[i] الدكتور نزار العاني عراقي تم توطينه من قبل السلطة وإعطاؤه الجنسية البحرينية، يرأس حالياً جامعة الاتحاد الإماراتية في أبوظبي. كان رئيساً للتدريب والتطوير بجامعة البحرين في 2005م. كان ضمن فريق من ثمانية مستشارين محليين اختيروا مع دعم مالي وثائقي لمجموعة تعمل لوضع خطة لـ "استراتيجية

الخليج الأخرى كالإمارات والكويت وقطر. وفتح المجال لمنح الجنسية للخليجيين مما يمنحهم حقوقاً سياسية بشكل فوري. جاء ذلك بعد تجنيس آلاف السعوديين من قبيلة الدواسر الذين صوتوا في آخر انتخابات (راجع دراسة مركز البحرين لحقوق الإنسان حول التجنيس). وكما ورد في التوصيات فالمطلوب تقليص الأغلبية الشيعية البحرينية في "بحر من السنة" في الخليج.

[x] مصادر موسوعية ك Encyclopedia.com و MSN Encarta و Bartleby.com و Infoplease.com تقدر نسبة الشيعة في البحرين بـ 70% أو أكثر من السكان.

[x] الوزارات التي يبدو فيها أعداد الشيعة أكبر هي وزارات خدماتية كوزارات الأشغال والإسكان والصحة التي يشكل فيها الشيعة عمالة ووظائف متدنية غير ذات أهمية في صنع القرار. فمن مجموع 25 وظيفة عليا في وزارة الكهرباء والماء فإن 5 منها بيد الشيعة (أي 25%). ومن بين 16 منصب في وزارة الصحة 6 منها (38%) بيد الشيعة. وبالرغم من أن نسبة الشيعة في البحرين تقدر بـ 60-70%، ففي عام 2003م كان عدد المناصب العليا للشيعة هو 101 منصب من بين إجمالي الـ 572 منصب (أي بمقدار 18%). ومن بين 47 منصب وزارتي كان نصيب الشيعة مجرد 10. وهناك أربع مؤسسات حكومية معروفة بأنها "سنية فقط" وهي: الديوان الملكي والحرس الوطني وجهاز المعلومات والأمن المركزي. وأن نسبة الشيعة في وزارتي الدفاع الداخلية هي أقل من 3%. (المصدر: التقرير الإحصائي لمركز البحرين لحقوق الإنسان لعام 2003م حول التمييز). إن السياسة المستمرة لتحويل المزيد من المناصب إلى أفراد العائلة الحاكمة، قد قلصت عدد الشيعة في المناصب العليا أكثر مما ورد في ذلك التقرير. وقد عين الملك في ديمبر 2006 مجلس وزراء نصفهم من العائلة الحاكمة، ويحتلون المناصب الأكثر أهمية.

[v] ورد في تقرير البندر بأن "جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان" تتسلم مبالغ مالية لقاء تشويه سمعة نشطاء حقوقيين وسياسيين. وقد فتحت الجمعية لتوها مكتباً في لندن ("غلف ديلي نيوز" 28 أغسطس 2006م). وهذا ما يندرج بأن النقطة الأولى من هذه التوصيات تكون قد طبقت

[vi] يتم بالفعل تمكين رجال دين من المجموعات السلفية والإخوان من الوصول لمجلس النواب، وتعيينهم في القضاء ووظائف حساسة بالدولة

[vii] تقرير البندر يتحدث عن الدعم المالي لأربعة عناصر أردنية أمنية و "مركز الرأي العام" يعملون جميعاً لرصد النمو السياسي المتعلق بالمجتمع الشيعي في البحرين. وهذا يدل بأن التوصية هذه في حيز التنفيذ الآن.

[viii] دليل آخر على الأخذ بهذه التوصيات هو دفع الباحثين عن العمل ومعظمهم من الشيعة للعمل في دول

[ix] ورد في تقرير فضيحة البندر عن برنامج طائفي معد لتحويل الشيعة إلى سنة مع صرف أموال لهم، وإن الأسماء الواردة في ذلك التقرير ترصد هذه التحولات المذهبية. هذا أيضاً يؤكد تفعيل النقطة الثالثة من هذه التوصيات.



أحمد عطية الله يتوسط مجموعة من البحرينيين لتسويق مشروعه الخبيث لضرب الوحدة الوطنية

ونحن نكافح على الطريق... عصابات في رحم الظلام.. هذا ما يمارسه النظام !

ومتقنين ونشطاء ومن جميع فئات الناس ومن مؤسسات المجتمع المهمة بحقوق الإنسان، أنتم جميعاً معنيون بما تمارسه أجهزة النظام (العصابات المستترة بالقانون تحت شعار حفظ الأمن) ! التي لا زالت تمارس أجندة الحقبة السوداء دون محاسب أو رقيب، مستغلين نفوذهم ومواقع السلطة لديهم، فمن يقف أمامهم والسلطة والنفوذ ومواقع القرار وآلة الأمن الإعلام والقضاء كلها بيدهم! ورغم كل ذلك فإننا لم ولن نسكت عن ما يمارسه هؤلاء ضدنا وضد إخواننا ، وسنسمع كل من في البلاد من الشرفاء والعالم عن ما يفعله هؤلاء من ممارسات هي ناتجة عن

البقية صفحة 7

في مطار البحرين أسماء أعضاء لجنة العاطلين مسجلة وكذلك جسر السعودية كاشخاص مشبوهين من قبل ما يسمى (جهاز الأمن الوطني)(أمن الدولة) وتمارس ضدهم كل أنواع الاستفزازات والمعاملة السيئة وما يسمى (التفتيش الذاتي) المهين وكأنهم يهربون المخدرات إلى البلد! إن ما يسمى بجهاز الأمن الوطني يدعي حماية المواطنين بل العكس تماماً فهو المسؤول عن ممارسة دور العصابات المخابراتية في إرهاب الناس وتهديدهم في حياتهم واستقرارهم بل إضافة إلى ذلك قطع الأرزاق كما حصل مع بعض الأعضاء، والتهديد بقطع الأرزاق للآخرين.

إننا نناشد الشرفاء من قوى المجتمع من علماء

روح الحسين تستنهضكم، فهل تستجيبون؟

منكر فعلوه". وبهذا الطرح أوضح الامام مفهوم المنكر وأنه اوسع من الممارسات الفردية المنحرفة، وأنه ما دام نظام الحكم منحرفاً فلا مجال لاقامة الحق. كان يدرك ان رفض مساندة الحكم البيزدي سوف يؤدي به الى الاستشهاد. فواصل مسيرته عالماً بمصيره، وبخطيء من يسعى لاظهار المسيرة الحسينية في غير هذا الاطار الواعي من الرغبة في التغيير، وهو اطار حركي اعتمده السائرون على نهج الحسين عليه السلام، كالامام الخميني والشهيد الصدر رحمهما الله عندما تصديا للظلم والطغيان، ففحق الله على يديهما التغيير المنشود.

العلماء الواعون طرخوا، عبر العصور، الأطر العامة للنهضة الحسينية، وكتب المرحوم الشهيد الشيخ مرتضى مطهري، كتابه الشهير "الملحة الحسينية" التي سعى فيها لاعادة تقديم النهضة الحسينية بصورة عصرية فاعلة، وابعادها عما يضعفها او يشوهها كعمل عظيم قام به حفيد رسول الله عليهم افضل الصلاة والسلام. فهو يدعو إلى أن تكون الشعارت شعارات رسالية تختزن في مضمونها المعاني الجليلة لهذه الرسالة العظيمة، وليست شعارات نابعة من عنديات الناس، كأن يرفع شعار: "يا علي الأكبر يا بني، أين شبائك..". فهذه الشعارت - يقول الشهيد - هي ليست من الحسين(ع) في شيء، لأن شعاراته من نوع آخر متميز، وذلك من قبيل "ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً"(ج2، ص194). ويقول أيضاً: "ألا أرى الموت لإسعاد، والحياة مع الظالمين إلا برماً". وعليه يمكننا القول إن شعارات الحسين(ع)، كانت شعارات إحيائية {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم}(ج2، ص194). ومن هنا - يقول الشهيد - الآن نستطيع أن ندرك معنى إصرار الأئمة عليهم السلام، وتأكيدهم علينا، لضرورة إحياء عاشوراء وتخليدها، ومعنى الثواب والأجر العظيم الذي ينتظر كل من يساهم في عزاء أبي عبد الله (ج2، ص195).

الثورة الحسينية تبدو في حلق مختلفة في الأوضاع المتباينة. فعندما تكون الأمة مضطهدة ومحوكة بنظام سياسي مشابه للنظام البيزدي، يزداد صداها في نفوس الناس لأنها تتحدث عن ظلمات مشابهة. وقد شاهد شعبنا دور الثورة الحسينية في انكفاء روح المقاومة المدنية للنظام السياسي القائم على المبادئ نفسها التي قام عليها النظام الأموي، خصوصاً في الثمانينات والتسعينات. كانت الشعارت تقض مضاجع النظام الخلفي الظالم، فإذا بجلازته يتصدون لنشطاء المواكب الحسينية بروح الانتقام، يعقلونهم ويكولون بهم تنكيلاً.

لجنة العاطلين ومدني الأجر - 30/01/2007

إلى حضرة السادة الكرام .. جميع العاملين والمهتمين بحقوق الإنسان وبالشأن العام محلياً ودولياً، وجميع الجمعيات السياسية والأهلية والعلماء الكرام والى كل من يهمله الأمر.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد، نحن أعضاء "لجنة العاطلين ومدني الأجر" نريد أن يسمع العالم في الداخل والخارج عن ما يدور في الكواليس وما يحاك ضدنا كمواطنين وكأعضاء في اللجنة - سواء كنا أعضاء سابقين أم حاليين- فنحن من خلال اللجنة كنا ولا زلنا نطالب الحكومة والجهات الرسمية بتوفير وظائف للعاطلين وبأجور وظروف ملائمة، وتم العام الماضي بعون الله وتوفيقه - بعد التحرك الميداني الواسع- إطلاق المشروع الوطني للتوظيف، بما له وعليه، و إطلاق مشروع التأمين ضد التعطل، ودعم الرواتب المتدنية وتوظيف عدد بسيط من العاطلين في وزارة الداخلية على الخصوص (قسم الصيانة) وذلك بعد اعتداءات متكررة ضد العاطلين وأعضاء اللجنة وملاحقات مستمرة حتى الآن! بسبب مطالبتنا المستمرة ونشاطنا التطوعي والمطلي البحث وإقامة الاعتصامات والمسيرات السلمية وخصوصاً اعتصام الديوان الملكي ومسيرة مجلس النواب اللذان تم الاعتداء فيهما على العاطلين وأعضاء اللجنة بكل وحشية وعنف ورغم ذلك صبر العاطلون حتى تمت تلك الإنجازات غير المكتملة حتى الآن، وذلك بفضل الله ثم بفضل إصرار العاطلين على مطالبهم العادلة لا منة من أحد فقد بذلت التضحيات الجسيمة في ذلك ، ولا زال باقي العاطلين متمسكين بالمطالبة بتوظيفهم بعد أن أدارت السلطة ظهرها و نكثت وعدها وعهدتها بعد ما تعهدت بتوظيف كل من المسجلة أسمائهم في القوائم التي تسلمتها من اللجنة.

وفيما يخص استمرار المضايقات والملاحقات والتهديدات بمختلف أنواعها، فإن عصابات الظلام التابعة للنظام لازالت تمارس هذا الدور وتلاحق بعض العاطلين وأعضاء اللجنة على الخصوص، وهذا لم ولن يثنينا عن مبادئنا أبداً بسبب ممارسات إن دلت على شيء فهي ناتجة عن ضعف وجبن... إن هذه العصابات التي تتلبس وتتستر بلباس القانون الذي يتم التلاعب به وبطرق ملتوية، ومن ذلك اعتقال ومحاكمة أعضاء اللجنة باسم المشاركة في اعتصامات المطار والدانة. ومن تلك الممارسات أيضاً ما وقع على أحد نشطاء اللجنة الرئيسيين (م ع،ع) من اختطاف وعمل دنيء وصل إلى حد الاعتداء على كرامته وأغلقت القضية ضد مجهول! كما تعرض أحد الزملاء ضمن من تم توظيفهم (أ،ج،م) إلى الاعتقال المفاجئ من مقر عمله دون أي تهمة معينة وتم تهديده بالقتل من قبل أحد الضباط المعروفين!! وامتدت هذه المضايقات في منافذ البحرين! أيضاً ضد من تم توظيفهم وهم (ح،س)، (ح،ع)، (ع،أ،م)

صرخة حسينية بوجه يزيد

صنعوا بدمائهم النصر، وذادوا عن دين الله، وكسروا عفتوان الطغاة. تلك هي الشهادة وفلسفتها في وجدان المجاهدين ضد الظلم والاستبداد. لم يكن موقف الحسين عدوانياً، بل قدم دمه الغالي بقرار شجاع من أجل كسر قبضة الجلادين على مقدرات الأمة. كان يدرك أن الدم المسفوح هو الثمن الذي كان عليه أن يدفعه لحماية الإسلام من جور الحكم الأموي التوراتي الذي حول الخلافة إلى ملك عصوص. لم يكن أشراً ولا بطراً، بل خرج مصلحاً بعد أن رأى الحق لا يعمل به والمنكر لا ينتاهي عنه. اعتبر الإمام عليه السلام أن حكم يزيد منكر لا يجوز السكوت عليه، فحرك شفاهه رافضاً، ووقف موقفه مجاهداً، وسار على نهج أبيه وأخيه الذين حضروا الوعى وشهدت لهما ساحات القتال بالكر والفر، وسجلا تاريخاً وضاء حافلاً بالشجاعة والفاء. لقد كان أبو عبد الله عليه السلام يدرك أن الطغاة لا يتغيرون، وأن انظمتهم لا يمكن اصلاحها بالانخراط فيها، فقرر قراره التاريخي الذي هز به ضمير الأمة، فأدرت هوية الحكم الأموي المقيت. ولولا ذلك الدم الطاهر المسفوح لنجح يزيد في تشويشه وتضليله، ولا استمرت الامة في سباتها. لقد بعث الحسين رسالة إلى الاجيال، مفادها ان دولة الظلم ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة، وان الدم ينتصر على السيف مهما طال الزمن، وان يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

نعيش في هذا الموسم اجراء الحرية والعتاء، فقد علمنا الحسين عليه السلام ذلك، وبذل حياته لكي يزيل الغشاوة عن العقول والنفوس. لقد اختار طريق الاحرار، ورفع شعارات خالدة ما يزال المناضلون يرفعونها وهم يواجهون القتل والسفاحين والمستبدين: "ألا وان الدعي بن الدعي قد ركز بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يابى الله لنا ذلك". فالحر لا يذل ولا يهين ولا يخنع، بل يمضي في دربه رافعاً رأسه شامخاً بهامته. البعض يسعى لاختصار حياة الانسان في حاجاته المادية، ويسلخه عن قيم العزة والكرامة والانسانية، اما الحسين فقد رفع شعار الكرامة والحرية والشهادة، وجعلها مصطلحات ملازمة للنهج الثوري الخالد الذي ميز مسيرة الشعوب والأمم في نضالها ضد الاستبداد. لقد شعر ابو عبد الله عليه السلام بالرأفة وهو يرى اتباع يزيد قد سقطوا في مستنقع الذل والهوان، ينعقون وراء الناعقين، ويتخلون عن عقولهم وانسانيتهم، فصاح بهم صيخته الخالدة: "ان لم يكن لكم دين، فكونوا احرار في دنياكم". ان الحرية قيمة تعشش في نفوس الاحرار فلا يستطيع حاكم او طاغية ان يستعبدهم. فهاهم اهلنا الابطال في ارض اوال، جياع، حفاة لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، ولكنهم يعيشون الروح الحسينية في عزتها وكرامتها وحريةتها. هذا برغم ما يبذله الخليفيون الظالمون من جهود لتضليلهم بهدف مواصلة الاستبداد والاستخفاف. اهل اوال قرأوا القرآن وسيرة الصالحين وعرفوا ان هؤلاء الظالمين

انما يكررون ممارسات اسلافهم في الظلم والاستبداد. عرفوا ان فرعون "استخف قومه فأطاعوه" فرفضوا سياسة الفراعنة الجدد، وأبوا ان يستكينوا لاساليب الاستخفاف، وبدأوا اساليب العصيان المدني لمواجهة القوانين الفرعونية واضعافها. فالشعوب انما تفقد حقوقها ووجودها عندما تستكين للظلم والاستعباد، وتخفت من نفوس ابنائها روح التمرد والرغبة في

روح الحسين تستنهضكم - البقية من ص 6

عزهم وجينهم وإجرامهم. نعم فمن يخاف من مواطن أعزل لا حول ولا قوة له فهو بلا شك أنه ظالم ويشعر بسوء فعله.... فليكن في العلم أيضاً أن كل الطرق استنفذت للوصول الى حل مع الجهات الرسمية في الدولة وخصوصاً مع وزارة الداخلية ومؤسساتها قبل كتابة هذه الرسالة ولكن دون جدوى... وإن إدارة ظهر المسؤولين لم ولن تحل المشكلة والفجوة في اتساع والصوت لن يهدأ فمن حق الشعب أن يشعر بكرامته في بلده مهما كان الثمن فالأجانب يشعرون أن هذا البلد هو كنز لهم تم اكتشافه ولن يفكروا يوماً أنهم في غربة أو في رعب، ولهم العيش الكريم والأمن.. ولكن هو العكس تماماً للمواطنين ومن الفئة المحرومة خاصة، فمع الأسف الشعب لا يشعر بالأمن ولا يشعر بالكرامة كما يشعر بها الأجانب! فأين العدل من هذا أيها الحاكم؟ وما الذي يحاك لهذا الشعب يوم بعد يوم وخصوصاً بعد تقرير البندر الاول والثاني ففي بلد يمارس ضد مواطنيه مخططات وأساليب قذرة، بينما يرفع شعارات الديمقراطية والأمن والكرامة للمواطنين! وإننا نتساءل ما الذي يخيف السلطة أو يزعجها من أعضاء سابقين أو حاليين في أحد اللجان الشعبية التي لا تملك سوى الطرق السلمية البسيطة في المطالبة بحقوق العاطلين وممتدني الأجر الذين يعانون لعنة الفقر في هذا البلد المخطوف من هذه العصابات والمتفذين... إننا مرة أخرى نحمل هذه الأجهزة الأمنية التي تدعي أنها تحمي المواطنين وتوفر الأمن لهم وللبلد، نحملهم مسؤولية هذه الممارسات. وقد عودتنا الحكومة مع هذه الأجهزة ما يمكن أن يحصل لنا من سئ إلى أسوأ وعودتنا أن نعيش غرباء في بلدنا ونشرع بالإهانة والمذلة طوال هذه السنين وحتى وقتنا الحاضر والآتي لا يبدو بأنه أفضل! لا نرى أي تغيير ما دامت هذه الأجهزة بطاقمها القديم؟ تعثوا في البلاد فساداً وإرهاباً دون رادع لها، فالجلاد في هذه البلد تحميه القوانين، فالقانون لا يحمي الفقراء والمستضعفين الذين إذا ما فكروا في المطالبة بأبسط حقوقهم والفتات البسيط قوبلوا بالحديد والنار باستخدام المرتزقة التي تستوطن البلاد وتظلم العباد وتصرف الملايين لها بينما يعيش ابن البلد الفاقة والفقر والمعاناة!

وأخيراً.. ها قد بلغنا كما بلغنا سابقاً، والله على ما نقول شهيد فيبدو أنه لا يرضى السلطة إلا أن ترانا في رعب وخوف ولكن هيهات هيات... وكما يبدو لنا من هذه الممارسات التي تمارس ضدنا من قبل مرتزقة النظام وما يسمى الجهاز القديم أو الحرس القديم وتتعدد الأسماء والمضمون واحدهي ناتجه عن ضعف وعجز في نظام يدعي الديمقراطية والإصلاح.

الإصلاح. ومن يقرأ ملحمة الحسين عليه السلام وسيرة أهل البيت عليهم السلام لا يمكن ان يستغفل او يستسلم لأساليب الاستخفاف والاستضعاف، ولا يسقط من قاموسه خيار المواجهة مع الظالمين والجلادين. وما نشهده هذه الايام من مشاركة واسعة لاهياء الشعائر الحسينية يؤكد عمق شعور أهل البحرين بالحرية وعشقهم لمقاومة الطغيان. فاذا ما اصلوا طريق الآباء والاجداد في رفض الاحتلال الخليفي المقيت، فسكون النصر حليفهم، لان دولتهم ستؤول الى السقوط باذن الله، لانها قائمة على الظلم والاحتلال والنهب والسلب والاستضعاف، فلن يكون مصيرهم مختلفا عن مصير فرعون: "ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا، يستضعف طائفة منهم".

أيها الحر الأبي، يا من تعشق الحسين ودربه: أنت امام خيارين، لا ثالث لهما: فاما ان تكون حسينياً، تدافع عن دينك ومبادئك وحريةك وحقوقك بما هو مشروع من الوسائل، او يزيدياً تتسكع في قصور الحاكمين ومجالسهم التي هي مرتع للشيطان، ولا يذكر فيها اسم الله. كن حسينياً في حياتك، وارفع شعارات عاشوراء وانت تستلهم منها نهج حياتك، وتتمثل مسيرة ابطالها الخالدين. كن حسينياً، فلا تهادن الظالمين والطغاة والظالمين ومغتصبي ارضك ومالك، ومحاربي عقيدتك وقيمك. كن حسينياً فلا تستهويك عطاءات يزيد، فماله حرام لانه سلبه من بطون الجائعين، ولا تشعر بقيمة مناصبه وتشريفاته. شرك ان ترتفع رأسك حراً، متمرداً على قيوده، مستخفاً بالأعباء، ضاحكاً على سخف منطقه. كن حسينياً، ودافع عن المظلومين الرازحين في نزانات تعذيبه، وتذكر ان آلاف العلويين (من اخوتك وشبابك) اختطفوا من منازلهم وعبداً ونكل بهم، لانهم رفضوا يزيد ونظامه وظلمه. اقرأ ملحمة عاشوراء، واستلهم منها نقاء الرسالة وشرف الموقف ونقاء العقيدة، وعمق الايمان بالله وحده دون سواه. وايك ان يخالطك الشرك، فتخشى يزيد وجبروته وغوغاه، فمهما تفرعن، فسيظل بشراً يؤول امره الى الزوال، وحياته الى الفناء، ودولته الى السقوط. لقد رأيت بعينك صنع الله بالطغاة، ليس في الازمان الغابرة، بل في عصرك الذي تعيش مقاطعه. رأيت كيف أصبح يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم. بعد هذه المشاهدات، ايك ان يراودك الشك يوماً في حتمية نفاذ السنن الالهية في المجتمعات والامم، فلن يستطيع احد ان يمنع سريان القانون الالهي، ولن يتمكن الظالمون من الافلات من العدالة الالهية.

ايها الحسيني: بشراك ان الله معك، وقلوب المؤمنين وأقندة المستضعفين في شرق الارض وغربها. وحذار من الشيطان ووساوسه وحيله وأباطيله، فانك بعين الله، والله حافظك ومعينك. ان لك في الحسين وملحمته وبطولته درساً بليغاً، تعيش فصوله لانه يتجدد، ويجدد معه دماء الامة ومشاعرها، فاغرف من هذا الموسم ما يشد ازرك، واستلهم من كربلاء الحسين شعاراتك، تحت راية الايمان والتوحيد، واصرخ بملء فيك: هيهات منا الذلة

عبارات من عاشوراء - البقية من صفحة (1)

الذي رفضه الحسينيون، عندما وجدوا انفسهم بين خيارين: الخلود الابدي بولوج بوابة الشهادة، او الفناء بالتسكع على ابواب الحاكمين الذين صادروا حقوق الناس ووجودهم، ونصبوا انفسهم حكاما ابديين يتوارثون الملك ابا عن جد.

مرت ايام عاشوراء، وسعى بعض الاحرار لطرح قضية اهله وشعبه من خلال الاناشيد والهتافات الهادرة، في ظل محاولات متواصلة لاختاماد الصوت الحسيني الذي يتحدى الحكم اليزيدي وثقافة الاستسلام والعبودية. المسيرات العملاقة التي طافت شوارع المدن والقرى كانت لها رسالة واحدة: ان الحسينيين لن يذعنوا لليزيديين يوما، وان البلاط الاموي لن ينجح في تمرير مشروعه مهما سعى لذلك. رسالة المعزين تلك ترددت اصداؤها في كل زاوية واختلطت نبرتها بهتافات المعزين الذين استجابوا للنداء الحسيني وعبروا عن استعدادهم لنصرة الحسين واهل بيته بنفوس عاشقة للشهادة والعطاء والفداء. يعرف اهلنا ان الحقوق لا تسترجع الا بتحدى الظلم والاستبداد، وقد تعلموا من شهداء الطف دروسا كتبت بدماء الشهادة، واهمها ان الطغاة لا يمكن اصلاحهم، وان الحكم التوارثي نكال على الامة، وان حالها لن يصلح حتى تتحرك ضده وتتحداه وتكسر كبريائه. كان هدف الحسينيين احراج الحكم الاموي واطهار حقيقته للناس ليكتشفوا حقيقته ويسلبوه الشرعية الموهومة. فلا شرعية لنظام يفرض نفسه على الناس بالنار والحديد ويشيد صرحه على جماجم الشهداء واجساد الابرياء. وكما نجح الكربلائيون في مسعاهم ذلك، فان غيرهم سينجح لو انتهج طريقا مماثلا، يكيل الصاع صاعين للظلمة والطغاة والمستبدين. اهل البحرين مارسوا عزاءهم وقلوبهم تعتمر ألما لما حل بهم وبحقوقهم ووجودهم، وسعى بعضهم ممن تمرد على القيود التي فرضت عليهم، وتشبث بالحرية التي دعا الحسين عليه السلام اليها، فراح يعبر عن امتعاضه وألمه لحالة الاستعباد التي يسعى اليزيديون لفرضها على البلاد والعباد. قرأوا في الملحمة الحسينية معاني الشهادة والإباء والفداء، فراحوا يرددون شعاراتها بحماس ورغبة وعزم أكيد. فلا صوت عندهم يعلو فوق صوت الحرية الذي رفع الحسين عليه السلام شعاره، وطالب الآخرين باستيعابه: ان لم يكن لكم دين فكونوا احرارا في دنياكم. انها دعوة للتححرر من القيود السياسية والنفسية، والصعود الى عالم الشهادة بعيدا عن كل ما يشد الانسان الى الطين. فمن استجاب لها وجد نفسه عملاقا تشرب له الاعناق، وتتصاعر امامه الجبابرة، ومن تجاهلها عاش في مستنقعات الارض، وابتعد عن الرحمة الالهية.

الظاهرة اليزيدية تفرض نفسها بقوة في ارض البحرين، برغم الزحف الحسيني الهادر، وبرغم دماء الشهداء التي سفكت في مسيرة العزة والكرامة. وبالتالي يحتدم الصراع هذه الايام بين الحسينيين واليزيديين، ولكل منهما نهجه وشرعته ووجهته. فالحسينيون يبحثون عن الحرية والكرامة والانسانية، ويرفعون شعارات الانتصار لدين الله والذود عن كرامة البلاد واهلها، والحسينيون يتسابقون لصناعة المواقف الجهادية النظيفة وهم يواجهون المعسكر اليزيدي الذي يقتل على الظن وا لتهمة، ويعيث في الارض فسادا لا يعادله فساد. اولئك قوم ارتضوا مصيرهم وقرروا ان يصاحبوا الحسين عليه السلام في سيرته. اما اليزيديون فيحاولون فرض الأمر الواقع، بعيدا عما يريداه الآخرون، يتصرفون وكأنهم ملكوا الارض ومن عليها. انهم يعيثون في الارض فسادا وتخريبا بدون رادع من ضمير. اليزيديون يواصلون عدوانهم على المجتمع المدني، يسلبون اراضيهم واموال نطفه ويوزعون بعضها على من يعبر عن ولائه للنظام التوارثي الاستبدادي الجائر. اولئك يسرقون اموال الفقراء والمعدمين بدون حق، ويواصلون خداع الله وملائكته، ويجانبون الحقيقة والعبادة الصالحة بعد ان قرروا نمط حياتهم بعيدا عن هموم المجتمع والامة. في ارض اوال، تصطرع ارادات التغيير بين اقوام عشقوا الحسين ودربه، وتشبثوا بمبادئه ومثله، وآخرين ما يزالون يعيشون في الاجواء اليزيدية التي تتحرك وفق قواعد النفاق والرياء والكذب، بعيدا عن القيم والمثل والحرية. هذا الصراع مرشح للتواصل طالما استمرت ادوات الحكم عاجزة عن التخلي عن الطمع والجشع والظلم، رافضة قيم العدالة والمساواة والنقاء والايمان. انه صراع أزلي لا يستطيع حاكما طالما ان يحسمه لصالحه او يكسر شوكة الراسخين على الطرف الآخر. نتمنى ان نقف بوجه الجلادين دائما، والقنلة والسفاحين، بعيدا عن شرور الطغاة والمستبدين، فذلك ما سخرنا حياتنا لتحقيقه، في ظلال ثورة الحسين الخالدة.

أسدان في قفص

نحن من نحن؟؟!

أطيران بريئان

رفضنا لكنة الذل

فطالنا مقادير السجون ...

وارتضينا عزة الصبار

ما بين حديد و أتون ..

و كتبنا من دماء الطف

بعض الحبر

ينداح على دمع التكالى

فيغنيه الأبابة الغاضبون ...

و طبعنا فورة الصبر

رسمنا

من دميغات الليلي

ومضة تشرق زهراء

على كل الغصون ..

ثم قلنا

ليس للذلة في القلب مكان

ما اعترانا هاجس الذل

و لا لذنا بأطياف السكون ..

لم نزل طيرين حزين

على رغم الرزايا

و احترافات الأسي المولود

في ظل الشجون ...

لم نزل نفترش الرفعة أرضا

و إباء النفس سقفا

رغم ما يقترفون ..

بئس ما خطت يداهم

من جديب وازورار

و صفيق لغبار

و أكاذيب ظنون ..

لهفة ترنو لعز

وهي في الأرواح ترقى

مرغت أنف الليلي

فانتهى حال لحال

و بدا عهد الجنون ..

حينما يستل صوتي

و يكون السجن بيئي

و تضعي الذكريات

بين أوجاع الحياة

و تمنيني السنون ..

حين تبكي الشرفات

و تتوح الأمهات

خلف أضلاعي و قلبي

بين غيابة جبي

هذيان يعتريني

نحو شوق و حنين

و هموم و ضغون

و إذا أغطش ليلى

فضياء العز حولي

و بأجفاني عذوق

تندلى من نخيلي

و بأضواء سبيلي

و سراديق فتون

و إذا طال عذابي

و جراحات صحابي

حسبنا الله وكيلا

و بدرب العز رمزا

و الكرامات حصون

و بليل الهم حسبي

عزة تسمو و ربي

قلنا فخر و مجد

و لنا الآمال تغدو

ولهم ما يحكمون ...

